بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

مفتاح البيان وفاتح ابواب التبيان وصلاة وسلاما على من لم يجد بعد البسملة وعلى
آله واصحابه الحائزين من كل فضل الحلة وبعد فيقول العبد الفقير الى المولى الكبير
اسماعيل بن الشيخ عثمان الجوهري منح التوفيق الباطني والظاهري قد وضعت
فيما مضى رسالة تتضمن ما اشتملت عليه البسملة من المباحث الشريفة وتحتوي على ما
فيها من الفوائد الغزيرة والمقاصد المنيفة وقد رأيت ان اختصارها من اهم المهمات
ليسهل تعاطيها على امثالي من اولي الرغبات طلبا من الله الثواب والفوز يوم لا ينفع
الا الاستعداد في الامور العليه الثاني فيما يتعلق بها من المعاني السنية الثالث
فيما تشتمل عليه من اوجه العربية الرابع في بيان انها من قبيل الانشا او الحكاية
الخامس في بيان انها من اى العضا يا على وجه مختصر السادس في بيان ما اشتملت
عليه من القصر على طريق الايجاز السابع في بيان ما يتعلق بها من المجاز الملكت
الاول في بيان ما يدل على طلب الاستدامة في الامور العليه انما افتتحها
اقتداء بالكتب السماوية التماسا فيها الكتاب العزيز المنزل على خير البرية فانها كلها
بدأت بالبسملة لحديث بالبسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب ونقل الامام ابو
بكر النوشي اجماع علما كل الملة على ان الله افتتح كل كتاب بسم الله الرحمن الرحيم وذهب
الامام السيوطي الى انها من خصوصيات هذه الامة لحديث انه عليه السلام كان
يكتب اولا بسم الله فلما نزل اوادعوا الرحمن امر بكتابة بسم الله الرحمن فلما نزلت
انه النمل امر بكتابتها تمامها فلو كانت في الكتب المتقدمة لامر بكتابتها اولا
وقول الامام السنغ ان معاني الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن في الفاتحة ومعانيها
في البسملة رمعانيها في الباء فلو كانت في الكتب المتقدمة لكان معاني القرآن في
كل كتاب واجيب عن الاول بانه امر بما ذكر لعدم علمهم اذ ذاك بوجودها
في الكتب المذكورة وعن الثاني بان المختص بالقرآن اللفظ العربي بهذا الترتيب
وما في سورة النمل عن سليمان مترجمة عما في كتاب بلقيس لكونه كان غير عربي فحوه
وان كانت الكتب السماوية نزلت بتمامها بيد وعمر كل نبي عن كتابه بلسان
قومه على ما ذكره الامام القيطي وفي هذا الجواب نظر لاقتضائه جواز اشتمال الكتب
السماوية عليها لا بهذا اللفظ وذلك ينفيه الاحتوا على المعاني المذكورة فالاشكال
بحاله على ما ذكره الامام السنغ مشتمل من وجه اخر وهو ان القرآن مشتمل على
احكام وقصص ومواعظ وغيرها والفاتحة وما بعدها كذلك فكل واحد

وخالف الهداية في قلب العبد والمعين له وان مصير الخلق اليها اما سعادة او شقاوة
وهذه المعاني مصرح بها في القرآن مشار اليها في الفاتحة مرموز اليها في البسملة
يلوح بها في الباء فاقتضى ان يكون القرآن لكونه الاشرف هكذا قيل وفيه
نظر لان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا وان ورد في شرعنا ما يقرره وعمر
بخير كل امر ذي بال بالابتداء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجزم او ابتر او اقطع رواية
ثلاث ولفظ كل موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت او لاستغراق
افراد المعرف بالجموع نحو وكلهم اتيه او احاد المفرد المعرف نحو كل زيد حسن اى كل
جزء من اجزائه ولفظها مفرد لمذكر ومعناها بحسب ما تضاف اليه واضافته
الى امر على معنى اللام لامتناع ان تكون بمعنى في او من لان فما يطلق الاولى
ان يكون الثاني ظرفا نحو وكر الليل وضابط الثانية ان يكون الاول بعضا
من الثاني وايضا يصح حمل الثاني عليه كخاتم فضة فان انتفى الامران نحو ثوب
زيد احدهما نحو يوم الخميس ويد زيد يتعين ان تكون بمعنى اللام وكل اضافة
امتنع ان تكون بمعنى في او بمعنى من يتعين ان تكون بمعنى اللام حقيقتا
ان امكن النطق بها كما مر او تقديرا ان لم يمكن النطق بها نحو غلامي لمال وتمنذ
زيد ومع عمرو واستحسان ذلك ان تاتي امكان المضاف بما يراد فه نحو صاحب وصاحب
ومصاحب قال في التصريح وما اضيف من قبيل الثاني فيقال الاوائل للامرأة
لفظ كل للافراد لكما مر فاندفع ما يقال لا يصح ان تكون الاضافة بمعنى اللام
ايضا لعدم صحة النطق بها وعبر بالامر ليشمل القول كالقراءة والفعل كالكتابة
وذي بمعنى صاحب واختاره على صاحب لان الوصف به ابلغ والاضافة به
اشرف لانه يضاف للتابع فيكون متبوعا تقول زيد ذو اموال وذو اغلام بخلاف
صاحب فانه يضاف للمتبوع فيكون تابعا تقول لعمرو وصاحب النبي ولا تقول
النبي صاحب عمرو ومن ثم وصف يونس عليه السلام في الانبياء بقوله وذا
النون لانه معرض للمدح وفي ن بقوله كصاحب الحوت لانه في مقام النهي
عن اتباعه والمال الحال الذي يتم به معنى وفي الاصل القلب فاطلاقه
على ما ذكر من قبيل الاستعارة المصرحة او التشبيه البليغ على ما سياتي تحقيقه
وفي تقييد الامر بذلك والله قال الاولى تقديم اسم الله حث الشارع الاقتداء به الاتي الامور العظام
الثانية التنبيه على ان ما في محرات الامور والمراد بالامر المذكور امر مقصود
لم يجعل له الشارع مبدا مخصوصا ولم يكن ذكر اسم الله في صدر المحرر والمسروض

من قبيل مجاز المرسل من الاحسان او اراد به الذي علاقته اللزوم لان رقة القلب
تستلزم التفضل والاحسان ممن قامت به بقلبه على من رق عليه والتفضل الازم
لها فالمراد من كلا من الموصفين المتفضل المحسن اذ معناه الحقيقي مستحيل فوجب
تعالي كما مر وكل اسم له تعالي وله معنيان حقيقي ومجازي وقد استحال عليه
حمايه تعالي ما عتبار المعني الحقيقي اطلق عليه تعالي باعتبار المعني المجازي
وهذا معنى قول البيضاوي واسماء الله تعالي الماخوذة دالة على ذلك اما تؤخذ
باعتبار الغاية دون المبدا وهذا ما ذهب اليه الباقلاني وذهب الاشعري
الى ان اللازم للرحمة ارادة التفضل والمراد من كلا مزيد التفضل فالرحمة عنده
اول صفة فعل وعلى الثاني صفة ذات والثاني اقرب لان كلا منهما لازم للرحمة
اذ من رحم تخصا اراد بهم التفضل ثم تفضل عليه فالاول نظر للمقصود والثاني
للازم الاقرب او باعتبار معنى اخر العلاقة المشابهة بينهما فكونان من قبيل
الاستعارة المرشحة بان تشبه الاحسان بالرحمة تجامع تؤثر الانتفاع على تم
وتستعار له الرحمة وتشتق منها الرحمن الرحيم بمعنى المحسن على حد الطا
ناطقة نكلا او باعتبار تشبيه معنى الجلالة او معنى الضمير المستتر في كل
منهما الغايد اليه تعالي بكل رق قلبه على رعيته تشبيها مضمرا في النفس وحذف
المشبه به واثبت له شئ من لوازمه وهما الرحمن الرحيم فهذا استعاره تخييلية
ولفظ الجلالة استعاره مكنية على مذهب السكاكي او باعتبار تشبيه هيئة
منتزعة من متعدد وهو المحسن لخلقه بهيئة منتزعة من متعدد وهو
الرحمن لخلقه بجامع هيئة منتزعة من متعدد وهو حصول الانتفاع ثم
استعير اللفظ الدال على الهيئة الكائنة للمشبه الاول فيكونان من
قبيل الاستعارة التمثيلية على حد اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فان
قلت التمثيلية لا تجري الا في المركب وهاذكر من قبيل المفرد
قلت الهيئة للمشبهة لابد ان تكون منتزعة من متعدد وكالهيئة للمشبه
بها اتفاقا وقد اختلف السيد والسعد في انه هل يجب تعدد اللفظ الدال
على الهيئة او يكفي ان يدل على الهيئة بلفظ واحد ذهب السيد الى الاول
والسعد الى الثاني ان الرحمن يدل على الهيئة المشبه بها من حيث دلالته على الذات
المتصفة بالرحمة المستلزمة لذات اخرى موصوفة وهذه الامور هي انتزع
منها الهيئة فيكون الرحمن دالا على هذه الامور التي هي ما خذ الهيئة على
بعضها بالمطابقة وعلى البعض الاخر بالالتزام ثم استعير ذلك اللفظ الدال
على تلك الهيئة بالا لتزام للهيئة الاخرى المنتزعة من احسان الله الخلقه وتلوق
استعاره تخييلية على مذهب السعد لا يقتضا بان يجعل ما خذ الهيئة مركبا تقديرا
اذ المراد الرحمن لخلقه محذوف لخلقه ليكون فضلة ولا يجب ذكر جميع الاخر الذي
[illegible]

المراكب وذكره في الاصل الراجح من المذهبين مع ذكر فوايد مهمة خاتمة
الوقف على كلا من الاسم ولفظ الجلالة والرحمن قبيح لتعلق كل بما بعده وعلى الرحيم
تام لعدم تعلقه بما بعده لان الوقف ضيح ان تعلق الموقوف عليه بما بعده
والاقدام وتخصيص التسمية بهذه الاسما لعلم العارف انه تعالي هو المستحق لان
يستعان به في جميع الامور لانه المعبود الحقيقي المولى للنعم كلها اجلها
واجلها جليلها وحقيرها فانيوجه الي جنابه المقدس بكليته ويتمسك بحبل التوفيق
ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره ولان القران اعطى لامته وهم
اصناف ثلاثة ظالم لنفسه وسابق بالخيرات باذنه الله وهو من يقدم العلم
به التعلم والارشاد للعمل به قال تعالي ثم اورثنا الكتاب الاية لله والله هو
للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين والناس بالتنبيه
على سوالين متعلقين بالبسملة احدهما اقتضى فوح عليه السلام على قول
بسم الله ولم يات ما لاسمين الشريفين حيث قال بسم الله مجراها ومرساها وابنها
لم قدم سليمان عليه السلام اسمه على اسم الله تعالي حيث قال انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم واجيب عن الاول بانه قيل انه معاصر
هلاك قوم عبدوا الغضب عليهم والرحمة لا تناسب ذلك وعن الثاني بانه
حتى من يتقدس لكفرهما انه يصدر منها عند الوقوف على الكتاب ما يصدر من
الجبارين من الكبر والانفة فاراد ان يكون اسمه وقاية لاسمه تعالي و
والله من كيد الحاسدين وعصمنا من شر المتعصبين للمعتدبين بجاه اشرف الراجين
والهوصحبه اجمعين والحمد لله وكفى
وسلام على عباده
المصطفين
من الما

بعين

من شاء شاكرا حميدا يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا
فلينظر الامن فوقه ادبا وليتظر الي من دونه مالا
هذا دعا اخر السنة بقراءة ثلاث مرات فان الشقا ان يقول بعد تمامه
طول السنة فاقصده في ساعة واحده ما علمت ربي هذه السنة ما
تهيئ عنه ولم ترضه ونشيته ولم تنسه وحلمت علي بعد قدرتك عليه
عقوبتي ودعوتني الي التوبة بعد جراتي علي معصيتك فيا من لا يستفز
منه فاغفر لي وما علمت فيه من رضاه ووعدتني عليه الثواب
فاسالك ان تتقبله مني ولا تقطع رجايي فتخيب يا كريم